



تشكّلت نتيجة لعوامل طبيعية

بئر المجن ببوقادير.. ظاهرة كارستية بحاجة لدراسات معمقة
توصل فريق الباحثين والمستغورين المدين قاموا باستكشاف بئر جنب (بئر المجن) ببلدية بوقادير بولاية الشلف إلى أن هذا الموقع هو
ظاهرة كارستية تشكلت نتيجة لعوامل طبيعية ويبقى بحاجة لدراسات وحفريات أخرى بغية إمطة اللثام عن أسرارها.

ي. تيشات

قام زادي الاستغوار والرياضات الجبلية لمدينة بجاية بالتنسيق مع أساتذة وباحثين مختصين في الجيولوجيا بالنزول إلى أعماق بئر
جنب (بئر المجن) ببلدية بوقادير بولاية الشلف وأخذوا عينات من عظام الحيوانات ومادة بلاستيكية وصخور وأتربة مختلفة لإرسالها
إلى المخبر الجامعية المختصة لدراستها علميا من خلال تطبيق تقنية الكربون 14 لتحديد المعلومات الدقيقة المتعلقة بتكوينها
وتاريخها كما تم إنجاز في هذه المدة الزمنية (ثلاثة ايام) مقطع طوبوغرافي للموقع من طرف المستغورين ومقطع آخر جيولوجي
من طرف الأساتذة والباحثين ليكون توثيقا علميا ومرجعا لفرق بحث أخرى في حال قررت مستقبلا إمطة اللثام عن أسرار هذا
الموقع ذو الأبعاد التاريخية والسياحية والعلمية.

الحضر المانهدامية

وأوضح الأستاذ المختص في الجيولوجيا بجامعة الشلف والذي شارك في عملية الاستكشاف عبد الحق محجوب أن التفسير
الجيولوجي العلمي لموقع بئر المجن يصنف ضمن مايعرف بالحضر المانهدامية أو فوهات الإذابة الكلسية التابعة لمجموعة الظواهر
الكارستية الناتجة عن عملية التعرية الكيميائية للصخور الكلسية أو الملحية.
وتعمل المياه النافذة إلى الطبقة الكلسية على توسيع المشقوق عبر الزمن مما يؤدي لتشكيل فجوات واسعة قد تنهار في أي لحظة
نتيجة لعوامل طبيعية مثلما أضاف الأستاذ محجوب الذي أشار إلى أن التقديرات الأولية لعمر هذا الموقع تعود إلى أزيد من 500 سنة
على الأقل غير أن تقنية التأريخ الإشعاعي هي وحدها الكفيلة بتحديد العمر الدقيق لهذه الظاهرة والموقع عامة.
ووفقا للأستاذ المختص فإن هذه الظاهرة ليست معزولة بل سبق وأن وقعت حادثة مماثلة في منطقة الزعر بذات البلدية (بوقادير)
على مستوى الطريق الوطني رقم 4 في جوان سنة 1988 بحيث ظهرت بصفة مفاجئة فتحة قطرها 60 مترا وتم ردمها بينما يتواجد عبر
العالم عدة مواقع مشابهة لموقع بئر جنب على غرار بئر الشيطان في تكساس بالولايات المتحدة الأمريكية وموقع ميلهوير بأستراليا
وموقع بماله بعمان وبئر برهوت باليمن.
وتجدر الإشارة إلى أن جمعية الاستغوار والرياضات الجبلية لمدينة بجاية التي قامت باستكشاف بئر جنب تعمل على المساهمة في
الترويج لهذه المغارات والظواهر الكارستية الموجودة بالجزائر وذلك بإدراجها ضمن قائمة الجرد الخاصة بدول البحر الأبيض

المتوسط.

حفريات للكشف عن حقائق تاريخية

وحسب بيان نشر على الصفحة الرسمية لجمعية الاستغوار والرياضات الجبلية لمدينة بجاية فإن فريق المستغورين وصل لعمق قدر بـ53 مترا بينما يصل عمق بئر جنب وفقا لمرجع جون بيربنت الخاص بالاستكشاف المباطني للجزائر 1946-1947 إلى 63 مترا وهذا ما يعني أن عشر أمتار أخرى تعرضت للردم بفعل الحجارة والمانهيارات الترابية داعيا ممثل جمعية الفكر والتواصل لمدينة بوقادير عبد العزيز صابر وزارة المجاهدين إلى تخصيص غلاف مالي لإجراء حفريات على مستوى العشرة أمتار التي ردمت بفعل عوامل طبيعية والتنقيب عن رفاة الشهداء المذنبين تم رميهم في أعماق بئر جنب حسب شهادات أهل المنطقة وكذا تصنيفه كموقع تاريخي شاهد على تضحيات أبناء بوقادير ومقاومتهم للمستعمر الفرنسي.

واستذكر بالمناسبة حادثة إعدام خمس شهداء من أبناء المنطقة يوم 6 جوان سنة 1957 ويتعلق الأمر بجعفر هابد وعتو المطاهر وعيسى سرندي وعبد الرحمان سرندي ودرقاوي عبد الرحمان المدعو بلحميسي ورميهم في أعماق البئر وأبرز ذات المصدر في هذا الشأن ضرورة إنجاز دراسات معمقة وأبحاث تاريخية حول مختلف الجرائم التي ارتكبت به لتحديد العدد الحقيقي للشهداء والمدنيين المذنبين لقوا حتفهم في أعماقه مضيفا أن بئر جنب فضلا عن الرمزية التاريخية التي يمثلها بالنسبة لأهالي منطقة بوقادير خاصة والمسلمة عامة فهو يمكن أن يكون وجهة ثقافية وسياحية بامتياز تستقطب اهتمام السياح والمبشرين وفرق الاستغوار وهو ما سيساهم في الأخير في الترويج للسياحة الداخلية وإثراء خارطة المسالك السياحية بالولاية.